وسط جدل بين رئاسة المحكمة وهيئة المحامين رفعت الجلسة الى اليوم والدفاع يطلب التأجيل

صدام حسين: العراق لن يقسم.. والشعب العراقي لا يتحمل وزر اضطهاد الاكراد

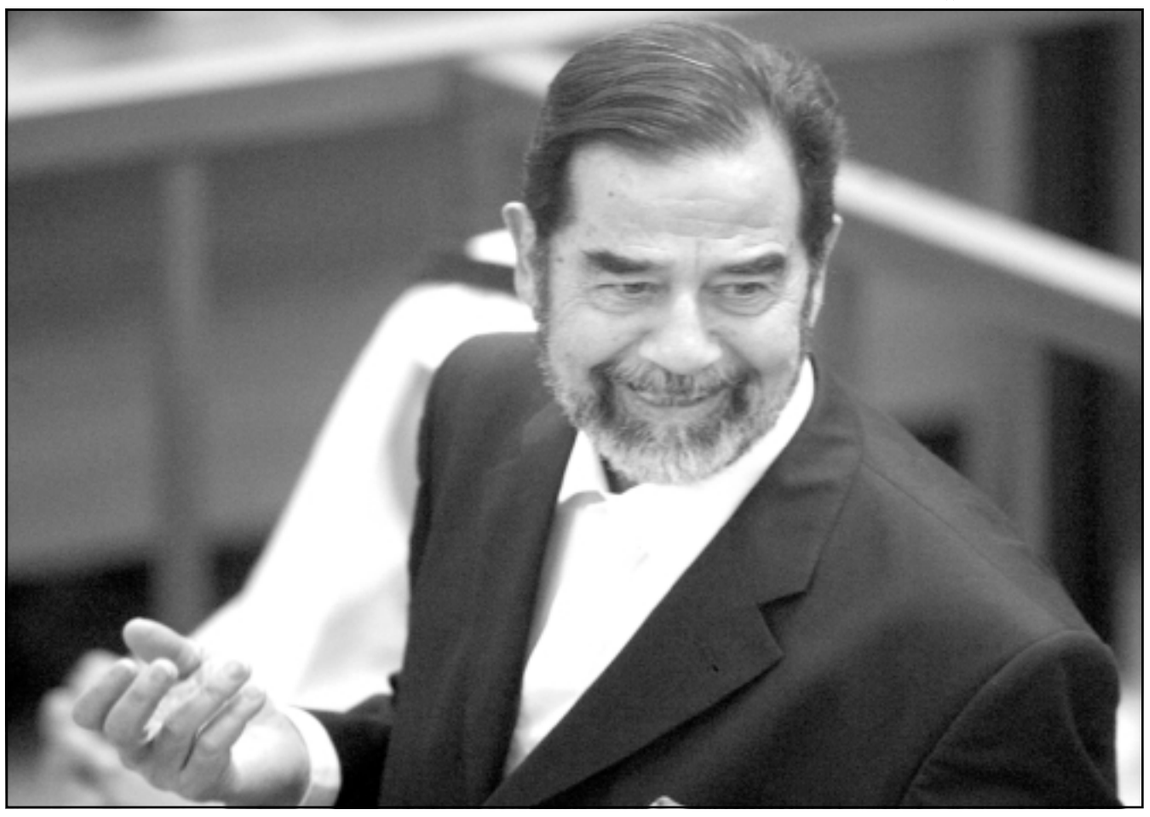

صدام حسين خلال جلسة امس (ا ف ب)

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

إعترض الرئيس العراقي صدام حسين امس الاثنين على قرار رئيس إقليم كردستان بانزال العلم العراقي من المؤسسات الرسمية في كردستان.

وقال صدام حسين، خلال جلسة امس من محاكمة الانفال، «نحن توارثنا العلم الحالي الذي خلفك ايها القاضي، وانا فقط أضفت عليه كلمتي الله اكبر».

وضحك القاضي عبد الله علي علوش رئيس المحكمة الجنائية العليا قائلا «وإن هذه الكلمة لن يستطع أحد إزالتها».

واضاف صدام حسين إن «العراق لن يقسم .. إن تاريخ العراق قبل (7500) سنة يشهد على أصالته ووحدته».

وأوضح صدام في مداخلة ثالثة له خلال الجلسة الرابعة للمحكمة الجنائية العليا التي تنظر في قضية الانفال أن «ثارة التفرقة بين العرب والكرد تؤدي الى انقسامات عنصرية».

وأضاف، ردا على إفادة أحد المشتكين بأنه أعتقل فقط لكونه كرديا، «صدام حسين لم يفرق بين العرب والكرد حتى أني في معركة أم المعارك والذي يسميها البعض من الاشرار أم المهالك قد شكلت لواءين من الاكراد، أليس كذلك يا وزير الدفاع؟».

واستدار الرئيس صدام حسين الى وزير دفاعه صابر الدوري الذي يجلس خلفه في قفص الاتهام، وقال «لا تفرقوا بيننا لتقسيم العراق».

وقال صدام ان «الشعب العراقي لا يتحمل وزر اضطهاد» الاكراد.

واضاف صدام ان «البداية تبدأ بخلق فتنة بين العرب والاكراد (...) الشعب العراقي لا يتحمل وزر القول انه يضطهد الاكراد».

ووجه الرئيس العراقي كلامه للقاضي وقال «لماذا أقفلت السماعات عندما تحدثت عن الاكراد في المرة الاولى، حتى لو اقفلت السماعات فأنا لدي طرق أخرى ليصل كلامي الى العراقيين».

ورد القاضي عليه قائلا «العراق لن يقسم».

وأمر القاضي بإغلاق كافة لاقطات الصوت حيث استمر صدام حسين في حديثه عن هذه النقطة لعدة دقائق.

وقد لوحظ في جلسة امس تعليق جزء من خريطة العراق على شكل هلال تعرض المناطق الكردية التي تعرضت الى عملية الانفال، وهي المناطق الحدودية مع ايران، وتقع المناطق التي تعرضت الى الهجوم في الجزء الشمالي من العراق.

وكان صدام قال، في مداخلته الاولى في جلسة محاكمة الانفال امس، «لا أزال رئيس العراق».

وأوضح صدام، خلال اعتراضه على منع القاضي عبد الله علي علوش من ترك المحامي ودود فوزي بمناداة صدام بـ(السيد الرئيس)، «أنا لا أزال رئيس العراق كوني لم انتزع من قبل شعبي بل انتزعت من قبل الاحتلال الامريكي الغازي، وأنا لا يهمني اذا كانت لدى (سين) من الناس قناعة تشير الى أن صدام لا يصلح رئيس دولة فهي قناعته».

وأضاف صدام حسين، الذي كان يرتدي البزة السوداء مع قميص أبيض ويضع منديلا رماديا في جيبه العلوي لسترته، (موجها كلامه للقاضي)، «جنابك تعرف انه في القانون المتهم بريء حتى تثبت إدانته».

ورد القاضي «نعم وأنت رجل قانون وتعرف أيضا أن المحامي وفقا للقانون لديه مصطلحان يطلقهما على موكله إما موكلي أو متهم».

في حين أصر المحامي ودود فوزي بمناداة صدام بـ(الرئيس صدام حسين) قائلا «أنا أصر على مناداة الرئيس بالسيد الرئيس».

وحضر الرئيس صدام حسين الى قاعة المحكمة مرتديا البدلة الغامقة وبرفقته جميع رفاقه «المتهمين»، بينما غاب رئيس فريق هيئة الدفاع المحامي خليل الدليمي.

وقرر القاضي عبد الله علي علوش رئيس المحكمة الجنائية العليا ظهر امس الاثنين رفع الجلسة في قضية الانفال للاستراحة لمدة ساعة بعد أن استمع لافادات اثنين من المشتكين وتقديم الادعاء العام لمستند إدانة يثبت تعرض القرى الكردية للحرق.

وغاب محامي الدفاع الرئيسي خليل الدليمي عن جلسة امس.

وفي مستهل الجلسة، اعترض المحامي بديع عارف عزت، وكيل الدفاع عن المتهم فرحان مطلك الجبوري، على تصرف المدعي العام.

وكانت كاترين الياس المشتكية الاولى خلال جلسة امس أوضحت خلال إفادتها امام المحكمة الجنائية العليا المختصة تعرض قريتها كلي سبوة (شمال العراق) الى القصف بالاسلحة الكيماوية من قبل الجيش العراقي عام 1987 .

وقالت المشتكية، والتي تقطن الولايات المتحدة وتتكلم العربية، أمام المحكمة «لقد تعرضنا الى القصف الكيماوي من قبل الطائرات العراقية، حيث قصفت القرية أربع طائرات في عام 1987 مما أدى لاصابتنا بالعمى».

وأضافت «في خريف عام (1988) تعرضنا في قرية كالي بالاف شمال العراق للقصف أيضا بالاسلحة الكيماوية».

وقالت «عرفنا أنها أسلحة كيماوية لانها كانت أقل انفجارا من سابقتها التي قصفنا بها ومصحوبة بدخان أبيض ورمادي».

وطالبت المشتكية بتعويضها قائلة «اطالب بتعويضي مما لحق بي من خسائر حيث فقدت والدي واخي من جراء الاعتداء، حيث توفي ابي بعد خروجه من السجن متأثرا بمرضه الذي سببه الكيماوي».

وفي الاطار نفسه قدم الادعاء العام في المحكمة الجنائية العليا امس مستند ادانة يثبت تعرض القرى الكردية في إقليم كردستان الى القصف بالاسلحة الكيماوية.

وطلب الادعاء العام أن يعرض مستند إدانة يؤكد ما جاء على لسان المشتكي الثاني في جلسة امس خلال افادته امام المحكمة من أن قريته (دارا باهودا) تعرضت الى الحرق والى القاء القبض عليه بعد حرق قريته في عام 1987.

وقال المشتكي الثاني في جلسة امس أحمد عبد الله احمد من مواليد (1922) يسكن قرية (دارا باهودا) إن «القرية تعرضت للحرق وتعرضت أنا للاعتقال بعد حرق قريتي في عام 1987».

من جهة أخرى، شهدت جلسة امس إنسحاب أحد محامي صدام من المحكمة.

فقد انسحب المحامي أحمد صادق تونسي الجنسية من المحكمة في بداية جلسة امس إثر رفض القاضي عبد الله علي علوش لتقدمه بطلب للدفاع عن موكله مباشرة.

وقال المحامي التونسي «انا انسحب من المرافعة لأني أرغب في الترافع مباشرة عن موكلي».

وقال القاضي «قدم طلب بذلك للمحكمة الا أن المحكمة ترفض ترافع المحامي الاجنبي مباشرة عن موكله كونه يقدم المشورة للمحامي العراقي».

حينها أعلن المحامي انسحابه وقال «أنا أعلن انسحابي من الجلسة لانني اعتقد انه قد وقع تجاوز على حقوق موكلي». ومنذ بدء المحاكمة المزعومة في هذه القضية في 12 آب (اغسطس) الماضي، انعقدت جلساتها ثلاث مرات فقط، وقال مصدر امريكي مقرب من المحكمة انها ستعقد ثلاث جلسات خلال الاسبوع الحالي.

وكانت هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية الانفال طلبت تأجيل مرافعات القضية لمدة (90) يوما من أجل أخذ الوقت الكافي للاطلاع على ملف القضية، فيما رفض قاضي المحكمة عبد الله علي علوش هذا الطلب.

وقالت هيئة الدفاع في طلب مكتوب قدم للقاضي خلال جلسة امس «نطلب منحنا (90) يوما من إجل إتاحة الوقت الكافي للنظر بقضية الانفال».

وأشار طلب هيئة الدفاع الى أن «الفترة التي منحت غير كافية حيث قضيناها في التنقل لتوفير مسكن آمن بعد التهديدات والقتل التي تعرض اليها أعضاء هيئة الدفاع».

وأشار طلب هيئة الدفاع الى مقتل «مساعد المحامي بديع عارف وحرق مكتبه».

وأضاف أن «المحكمة تفتقر الى التوازن بين الادعاء العام وبين الدفاع حيث استغرق الادعاء العام فترة طويلة لجمع الادلة وكانت تسانده جميع المنظمات الدولية والسفارة الامريكية والحكومات العراقية المتعاقبة وعمل أكثر من (1500) شخص على جمع الادلة وصرفت ملايين الدولارات لاجل ذلك في حين أن الدفاع مهدد ولا يتمكن من تحقيق الامان في عمله».

وجاء رد القاضي عبد الله علي علوش رئيس المحكمة الجنائية العليا على هذا الطلب بالرفض وقال «المحكمة أمهلت الدفاع شهرين وهو وقت أكثر من الوقت المحدد وفق القانون والذي يتمثل في (45) يوما».

وأضاف «فيما يخص التشكيك باستقلال المحكمة فأنا أقول إن القضاء العراقي يتمتع باستقلاليته ونزاهته حيث كان منذ السبعينات من القرن الماضي عضوا في عصبة الامم المتحدة».

وخارج المنطقة الخضراء التي تقبع داخل أسوارها مقرات السفارتين الأمريكية والبريطانية وكذلك مؤسسات الحكومة الجديدة، تواصل الوضع الأمني على حاله المتوترة، فيما تسدد المقاومة الوطنية ضرباتها للقوات الأمريكية وتابعاتها في مختلف أنحاء العراق.

مصرع جندي امريكي على يد مسلحين و21 قتيلا في هجوم استهدف متطوعين بالجيش في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

أعلن الجيش الامريكي امس الاثنين مصرع أحد جنوده في اطلاق نار من اسلحة خفيفة شمال بغداد الاحد، وأضاف البيان ان «جنديا من قوة بغداد قتل عندما اطلق (ارهابيون) النار على دوريته الاحد شمال بغداد».

وفي العاصمة بغداد قالت مصادر امنية وطبية ان 21 شخصا قتلوا في اعمال عنف متفرقة امس الاثنين بينهم 14 متطوعا قتلوا في تفجير انتحاري استهدف مركز المثنى (وسط بغداد) للتطوع في الجيش.

وقال مصدر امني ان «سيارة مفخخة من طراز (كيا) يقودها انتحاري انفجرت في حافلة ركاب تقل عددا من المتطوعين في الجيش قرب مركز المثنى صباح امس ما ادى الى مقتل 14 شخصا واصابة اخرين بجروح».

الى ذلك قال مصدر طبي في مستشفى اليرموك ان «قسم الطوارئ تلقى 14 جثة متفحمة كليا جراء الانفجار بالاضافة الى جريحين».

من جهة اخرى، ادى انفجار سيارة مفخخة في شارع فلسطين (وسط بغداد) ظهرا الى اصابة اربعة اشخاص بجروح، على ما افاد مصدر امني.

وفي الكوت، اطلق مسلحون النار على احد عناصر قوة التدخل السريع فأردوه.

وفي كربلاء، اطلق مسلحون مجهولون النار على مدير امن قضاء الهندية سابقا عباس النعيمي فأردوه.

يشار الى ان النعيمي كان عضو قيادة فرع في حزب البعث.

وفي العمارة، خطف مسلحون اثنين من موظفي الوقف السني في المدينة فجر الاثنين، على ما ذكرت الشرطة.

واوضح المصدر ان «مسلحين يستقلون سيارة بيضاء اللون قاموا بخطف احمد عبد الجبار النجدي وعماد قاسم المحمداوي».

من جهة ثانية ذكرت الشرطة ان اربعة من العاملين في مجال النفط قتلوا واصيب اخر اثر قيام مسلحين بمهاجمة الحافلة التي كانت تقلهم من مكان عملهم شمال بغداد، واوضحت الشرطة ان العمال كانوا متوجهين من مكان عملهم في مصفاة بيجي الى طوز خرماتو جنوب شرق بيجي عندما تعرضوا للهجوم من مسلحين يركبون سيارتين مساء الأحد.

وفي بعقوبة اعلنت مصادر امنية ان مسلحين اقتحموا حسينية في منطقة بني سعد شمال بغداد مساء امس فقتلوا سبعة من الحرس واصابوا ثلاثة اخرين بجروح قبل ان يفجروا المكان بشكل كامل.

واضافت المصادر ان «ست قذائف هاون سقطت على حسينية المصطفى، اكبر حسينيات بني سعد، الثامنة مساء قبل ان تشن مجموعة من المسلحين وصلت عبر حافلة ركاب صغيرة هجوما على المبنى».

وتابعت ان «الهجوم اسفر عن مقتل سبعة من الحرس واصابة ثلاثة بجروح» مشيرة الى ان «المسلحين اقدموا على تفجير الحسينية قبل انسحابهم فانهارت بشكل كلي».

وطوقت قوات امنية المكان بحثا عن المسلحين.

وتقع بني سعد في محافظة ديالى، وكبرى مدنها بعقوبة، والتي غالبا ما تشهد اضطرابات كونها تضم خليطا من الطوائف والقوميات بحيث يعتبرها البعض نموذجا مصغرا للعراق.

واعلن الجيش العراقي امس ان قواته اعتقلت ستة «ارهابيين» و25 من المشتبه بهم خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية في مناطق متفرقة من العراق.

وافاد بيان لوزارة الدفاع «واصلت قواتنا المسلحة فعالياتها العسكرية» في مناطق مختلفة حيث قبضت على «ستة ارهابيين في الرمادي وخمسة من المشتبه بهم كما ابطلت مفعول سيارة مفخخة في عانة». واضاف ان قوات الجيش «اعتقلت 20 مشتبها بهم في محافظات صلاح الدين وكركوك وديالى».

وغالبا ما تعلن قيادة الجيش اعتقال «ارهابيين» او مشتبه بهم خلال عمليات امنية.

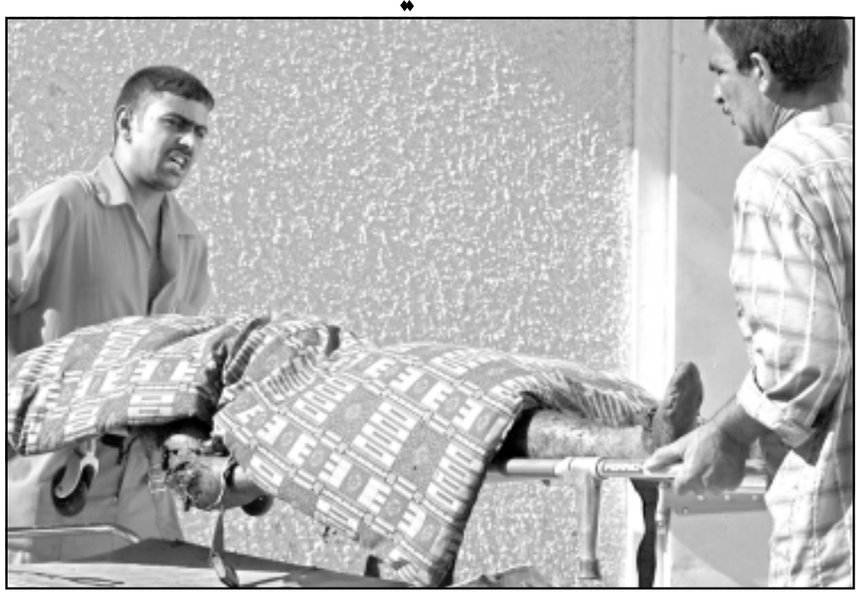

عراقيان يحملان جثة احد ضحايا التفجير الانتحاري الذي وقع في بغداد امس (ا ف ب)

الحكيم يعبر عن مخاوفه من «عبور» البعثيين مجددا الى السلطة

النجف ـ «القدس العربي»

حذر رئيس المجلس الاعلى للثورة الإسلامية عبد العزيز الحكيم من أن يكون مشروع المصالحة الوطنية الذي أعلنه رئيس الحكومة نوري المالكي «جسراً لعبور البعثيين الى السلطة من جديد».

وأفاد بيان بأن الحكيم، قائد أكبر كتلة شيعية في البرلمان، أكد على «ضرورة تفعيل مطلب الجماهير في إقامة فدرالية الوسط والجنوب»، مشيرا الى «بناء البنى التحتية لهذه المناطق المحرومة وتوسيع المشاريع العمرانية فيها وتوفير فرص العمل بما يتناسب مع حجم البطالة التي يعاني منها أغلب سكان المحافظات الجنوبية».

كما شدد الحكيم، وفقا للبيان، على أن «يكون الشعب مطلّعا على كافة تفاصيل العملية السياسية»، وذلك في خطاب ألقاه في النجف أمام الاستعراض الذي انطلق في مدينة كربلاء الدينية وحتى البصرة جنوب العراق أمس بمناسبة ميلاد الإمام المهدي. وحسب البيان، فقد رفعت في المدينة الأعلام واللافتات المطالبة بـ«إقامة فدرالية الوسط والجنوب التي أصبحت مطلباً شعبياً بعد أن ثبتت كاستحقاق دستوري لا نقاش فيه».

يذكر ان بيانات حزب البعث العربي تدين مواقف القادة الشيعة خاصة المجلس الاعلى ومنظمة وبدر وحزب الدعوة وتتهمهم بالخيانة والعمالة لكل من ايران وأمريكا وجر البلاد للتقسيم عبر مخطط الحرب الطائفية.

منظمة حرية الصحافة تطالب بالكشف عن مصير صحافي عراقي مختف

■ لندن ـ يو بي آي: أعربت المنظمة العربية لحرية الصحافة عن قلقها امس الإثنين إزاء حادث اختفاء الصحافي العراقي أحمد المطير مدير تحرير صحيفة «صدى واسط» العراقية المستقلة، وطالبت وزارة الداخلية العراقية بالإسراع في الكشف عن مصيره.

وقالت المنظمة ومقرها لندن «إن المطير اختفى بعد أقل من ساعة على خروجه من منزله في مدينة الكوت متوجهاً الى العاصمة بغداد الإسبوع الماضي لحضور محاكمته مع اثنين من زملائه بتهم القذف والتشهير ضد الشرطة والأجهزة الأمنية العراقية، وكان من المقرر أن يمثل أمام المحكمة امس (11 أيلول/سبتمبر) بعد تأجيل محاكمته بسبب اختفائه بصحبة رئيس تحرير الصحيفة إياد التميمي والمحرر في الصحيفة نفسها علي الفياض منذ الثالث من الشهر الجاري».

وطالبت وزارة الداخلية والسلطات المحلية لمدينة الكوت «التحقيق جدياً في ملابسات واقعة الاختفاء بغية الإسراع في الكشف عن مصير الصحافي العراقي حتى لا يمسه سوء أو يتعرض لمكروه».

وناشدت المنظمة العربية لحرية الصحافة قضاة بغداد «مراجعة الموقف حيال قضية الصحافيين الثلاثة التي تبدو التهم الموجهة ضدهم وصلاً لما قبل، وردة لزمن الخوف والإضطهاد الذي يُفترض أنه رحل برحيل النظام السابق» على أيام الرئيس صدام حسين.

من جهة أخرى، دانت المنظمة حادث اغتيال الصحافي العراقي عبد الكريم الربيعي السبت الماضي، والذي قالت إنه «تم على يد فئة ضالة من الإرهابيين القتلة جنوب العاصمة العراقية بغداد»، وطالبت الحكومة العراقية بـ«اتخاذ موقف حازم تجاه الاغتيالات والتهديدات اليومية التي يتعرض لها الصحافيون».

ثلثهم بعد الاحتلال وخبراء يحذرون من جيل مريض نفسيا مليون يتيم عراقي يفتقدون الرعاية والسياسيون منشغلون بخلافاتهم

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

تقدر مراكز مجتمع مدني عراقي معنية بالقضايا الاجتماعية عدد الأيتام في العراق ممن تقل أعمارهم عن 18 عاما بقرابة مليون طفل. وتشير بعض الإحصائيات الى ان ثلث هذا الرقم اصبحوا أيتاما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بسبب الهجمات المسلحة التي نفذها الجيش الأمريكي واعمال العنف المستمرة في العراق فيما كان الباقون قد فقدوا آباءهم في حروب سابقة او خلال الحصار.

ولا يلقى ايتام العراق رعاية خاصة كأمثالهم في دول اخرى، بل ان عددا كبيرا منهم لم يذهب الى المدرسة بسبب سوء أوضاع عائلاتهم المادية ما يدفع بعضهم الى العمل في مهن مختلفة.

ورغم ان نظام شبكة الرعاية الاجتماعية الذي نظمته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية قد شمل بروابته قرابة 180 الف شخص، الا ان الأيتام ما زالوا في آخر سلم الاهتمام في الدولة، حيث لم تنشأ ومنذ ثلاث سنوات دور إضافية لرعاية الايتام الا قلة قليلة، فيما لم تكن قد أنشئت مثل تلك الدور في السنوات العشر الاخيرة بسبب ما كان يمر به العراق من حصار اقتصادي.

وغالبا ما ينتمي الأطفال الايتام الى عائلات فقيرة حيث ان آباءهم لم يكونوا موظفين في الدولة لذلك فليس بمقدورهم العيش برواتب أسرهم التقاعدية، وتركت أعمال العنف في العراق التي غالبا ما يكون ضحاياها من المدنيين جيلا كبيرا من الأيتام لا يحصلون على الرعاية الصحية او التعليمية او المعيشية. ويشير حامد سرحان البالغ من العمر 13 عاما ويعمل في بيع الثلج في منطقة البياع ببغداد الى انه يعمل منذ عامين في هذه المهنة التي يصعب عليه تحملها فهو يبدأ العمل من الساعة السادسة فجرا حتى الساعة السادسة مساء من كل يوم ويقوم بنقل الثلج بعربة يجرها حمار الى مكان عمله لبيع ما لديه، لكنه يشير الا انه بدأ يحمل هما إضافيا هذه الايام اذ ان عمله سيتوقف سبب قرب حلول فصل الشتاء وتوقف الناس عن شراء الثلج الذي كان يدر له ربحا وفيرا بسبب انقطاع الكهرباء الدائم وحاجة الناس للثلج. وحامد قتل أبوه في اشتباك بين مسلحين والقوات الأمريكية في بغداد قبل عامين حين كان مارا بمسرح الحدث.

خبير اجتماعي يرى ان العالم لا يهتم كثيرا بوضع الأيتام في العراق وان مبالغ المنح الدولية التي تعطى للعراق لا تشترط فتح ملاجئ أيتام او توفير فرص تعليم او صحة لهم، ويقول الخبير مهند سامي الذي يبحث في هذا الموضوع في رسالة ماجستير يستعد لمناقشتها حاليا، ان الايتام في العراق اصبحوا جيلا يكاد يكون مصابا بأمراض نفسية خطيرة، ففقدان الحنان الابوي والتعليم يجعلهم يشعرون انهم اقل من الآخرين، ويمضي الخبير الباحث بالقول انه وجد ان عددا كبيرا من الذين ادمنوا تناول المخدرات والحبوب المخدرة هم من الايتام الذين لم يوجههم احد ولم يردعهم احد من عائلاتهم بسبب غياب الاب، وان انتشار مثل هذه الظاهرة يمكن ان تحول آلاف الأطفال الى مدمنين ومن ثم مجرمين يشعرون ان المجتمع حاربهم.

وفي العراق لا توجد إحصائية ثابتة لمؤسسات حكومية عن عدد الأيتام فهناك الكثير منهم في الريف انصهروا بمزارع أخوالهم او أعمامهم، الا ان الخوف الاكبر على الاطفال الايتام داخل المدن المشبعة بالمغريات والعنف واختلال الضوابط الاجتماعية على عكس ما هو موجود في الريف الذي يتحكم ويصنع شخصية الفرد بانتمائه لعشيرته.

ورغم ان أدراج مكاتب الباحثين الاجتماعيين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني تمتلىء بدراسات ومقترحات لمعالجة هذه الشريحة الكبيرة في العراق الا ان اغلبها لم يؤخذ النظر به، بل يبدو ان انشغالات السياسيين بالقضايا السياسية الخلافية قد أبعدتهم عن الشعور بوجود هذه الشريحة، لكن في النهاية .. المجتمع هو من يدفع الثمن والمستقبل يحمل المفاجآت.

الصدر اضحى قوة سياسية ويجب الاعتراف به لتحييده وقصقصة اجنحته

تقرير متشائم يتحدث عن خروج محافظة الانبار عن سيطرة الامريكيين

لندن ـ «القدس العربي»:

كتب مسؤول الاستخبارات في وحدات المارينز الامريكية العاملة في العراق تقريرا غير عادي توصل فيه الى ان الخطوات التي يقوم بها الجيش الامريكي للسيطرة على محافظة الانبار فاشلة، حيث قال التقرير ان امريكا لا فرصة لديها لتحسين الوضع السياسي او الامني او الاجتماعي في هذا الاقليم غرب العراق. ويعتبر التقرير الذي اعده الكولونيل بيت ديفلين اول تقرير يقدم تقييما سلبيا للاوضاع الصعبة في المحافظة التي تقع في غرب العراق. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول اطلع على التقرير السري وجاء فيه ان الامريكيين لم يهزموا عسكريا في المحافظة ولكنهم هزموا سياسيا. ويعود تاريخ التقرير «المتشائم» الى 16 آب (اغسطس) الماضي، وتم ارساله الى واشنطن، وتمت مناقشته في داخل اروقة وزارة الدفاع «البنتاغون»، ويقول مسؤول ان التقرير ادى لشاعر عدم ارتياح بين مسؤولي وزارة الدفاع. وتحدث ديفلين عن ان الحكومة العراقية لا تملك مؤسسات فاعلة في المحافظة، حيث تركت فراغا يقوم افراد القاعدة وجماعات المقاومة بملئه. وقال مسؤول اخر قرأ التقرير ان كاتبه يعتقد ان محافظة الانبار اصبحت عصية على الاصلاح، فيما توصل اخر لنتيجة ان امريكا خسرت المعركة هناك. ويعتقد ديفلين ان السبب في هذا الوضع هو عدم وجود قوات امريكية وعراقية كافية. وتقول الصحيفة ان نبرة التقرير غير العادية جاءت خلافا للمعهود بين القيادات العسكرية التي تعترف بصعوبة الوضع الا انها لا ترى فيه انهيارا. وفي الوقت الذي قدمت فيه محطة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) في بغداد، خلال الاعوام الماضية تقارير متشائمة عن الوضع المتردي في العراق الا ان تقارير الاستخبارات العسكرية في الاعم الاغلب ظلت متفائلة وايجابية. ويعمل ديفلين مع وحدة الاستطلاع الاولى للمارينز في المنطقة منذ شهر شباط (فبراير) الماضي، ولهذا فتقريره يحمل وزنا وليس من اعداد قادم جديد عليها تعرض لصدمة، كما ان الكولونيل يتمتع بسمعة طيبة في صفوف المارينز، حيث لا يطلق الاحكام على علاتها. ولكن مسؤولين قالوا ان التقرير ليس متشائما وان الفوضى في المحافظة ليست جديدة، كما قالوا ان التقرير يتحدث عن منطقة محددة في العراق ولهذا يجب ان لا يتم تعميم نتائجه على المناطق الاخرى في العراق. وتقول الصحيفة ان التقرير جاء في وقت غير عادي حيث تتعرض فيه استراتيجية الرئيس جورج بوش في العراق لهجوم كاسح من الديمقراطيين وذلك في السباق للانتخابات النصفية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وجاء بعد اسابيع من اعتراف قائد القوات الامريكية في الشرق الاوسط من ان العراق يقف على حافة الحرب الاهلية. ونقلت عن جنرال امريكي خدم في العراق قوله ان الوضع هناك لا يسمح بالتفاؤل، مشيرا الى ان اخبارا كثيرة بدأت تتدفق وكلها قاسية.

ويقول مسؤول سابق في وحدة الشرق الاوسط في الاستخبارات العسكرية ان «جوا قاتما ينزل» على العسكريين والمسؤولين الامريكيين. وتعتبر الانبار التي تضم مدنا مثل الفلوجة والرمادي مع بغداد من المناطق الاكثر تحديا للجيش الامريكي، وتشكل نسبة 30 بالمئة من مساحة العراق. وبدأت المقاومة العراقية في هذه المنطقة.

واعتقد مسؤول اخر ان نتائج التقرير واقعية، حيث قال انه يفهم ان التقرير صريح، وبلا رتوش. ويرى جنرال اخر ان التقرير هو بمثابة «صرخة للمساعدة». وقال اخر ان التقرير هو تحليل امني ولا يصف حلولا للوضع.

وفي اتجاه اخر، قالت الصحيفة ان مقتدى الصدر، الزعيم الشاب تحول لشخصية قوية لدرجة انه صار من الصعوبة بمكان التخلص منه. وقال مسؤول ان الصدر «انتهازي، وخطير ولكنه يتمتع بشعبية كبيرة». ويبدو ان هذا الرأي بدأ يشارك فيه عدد من المسؤولين الامريكيين في العراق، وهو بمثابة تحول عن الموقف السابق، حيث قلل بوش من اهمية الصدر باعتباره شخصية ثانوية في السياسة العراقية. ويرى مسؤول عسكري ان حلا عسكريا لمشكلة الصدر لم يعد قائما، وقال «مع اننا لا نرتاح لدوره كرمز سياسي شرعي، الا انه لاعب شرعي». وتقول الصحيفة ان السلطات الامريكية وان اعترفت في العلن ان الصدر وميليشياته والاحزاب الاخرى تشكل تهديدا على امن العراق، الا انها في السر تنظر للامور بطريقة اخرى. ودعا مسؤول امريكي في بغداد لعدم تشويه صورة الصدر لانه شخصية شعبية، ولديه شرعية سياسية، حيث يسيطر على 30 مقعدا في البرلمان. ويقول خبير في شؤون الشيعة ان مقتدى الصدر يمثل ظاهرة معقدة، ومن الصعوبة بمكان التصدي له عسكريا وسياسيا بدون التأثير على شرعية حكومة جواد المالكي. ويدعو سياسيون شيعة امريكا للتحاور مع الصدر وادخاله العملية السياسية في الوقت الذي تقف فيه البلاد على حافة حرب اهلية. وفي الوقت الذي يدافع ناطق باسم الصدر ان جماعته تقوم بدور اجتماعي وسياسي في البلاد، فيما يرى اخرون ان الطريقة الوحيدة لتهميش الصدر وجماعته بسحب البساط من تحتهم وتأمين الخدمات للمواطنين العراقيين.

ويعتقد الخبير الشيعي انه من خلال قيام من اسماهم الشيعة المعتدلين بتوفير الخدمات والامن والحكم العادل فان الصدر يصبح شخصية لا اهمية لها، فيما دعا اخر الى دمج الصدر في العملية السياسية وجعله في مركز الضوء حيث ستتم مراقبته بدلا من دفعه للعمل السري، ودعا الى قصقصة اجنحته سياسيا ومنعه من تقديم الخدمات الاجتماعية والخيرية عبر توفير الخدمات الاساسية للمواطنين.

رئيس الوزراء العراقي يزور ايران اليوم

■ طهران ـ ا ف ب: يتوجه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اليوم الثلاثاء الى ايران في زيارة رسمية تستمر يومين ويستقبله فور وصوله الرئيس محمود احمدي نجاد، كما صرح احسان جاهانديده احد مسؤولي الاعلام في الرئاسة الايرانية لـ«فرانس برس» امس الاثنين.

وقال جاهانديده «سيصل المالكي غدا (اليوم) صباحا الى طهران وسيلتقي الرئيس احمدي نجاد فور وصوله».

وكان السفير العراقي في طهران محمد ماجد الشيخ اعلن الاحد تأجيل الزيارة التي كانت مقررة امس الاثنين.

والزيارة هي الاولى للمالكي منذ تعيينه في منصبه في ايار (مايو) وكانت تهدف للتداول في الشؤون السياسية والامنية مع الجار الشيعي وتوطيد العلاقات الثنائية.

وفي بوخارست، اعلن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ان تاجيل زيارة المالكي لم يتم «لاسباب سياسية».

وقال زيباري في مؤتمر صحافي «لا اسباب سياسية وراء تاجيل الزيارة»، مشيرا الى انشغال رئيس الوزراء.

واضاف زيباري الذي يزور رومانيا «ايران بلد مهم بالنسبة الى العراق» ويرتبط البلدان «بعلاقات دبلوماسية».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5378 Tuesday 12 September 2006